حوار الحضارات وفقه التعايش الديني عند الإمام الرضا عليه السلام

الأستاذ المساعد الدكتور فلاح رزاق جاسم
قسم علوم الحديث الشريف ـ كلية الفقه ـ جامعة الكوفة ـ العراق
Falahr.alradood@uokufa.edu.iq

Dialogue of civilizations and the jurisprudence of religious coexistence according to Imam Reza, peace be upon him

Assistant Professor Dr. Falah Razzaq Jassim
Assistant Professor , Department of Hadith Sciences , Faculty of Jurisprudence , University of Kufa

الملخص:-

الإمام الهمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الكوكب الثامن من الحجج في سماء الإمامة المعصومة المشمول بآية التطهير والمختص بآية المودة ونحوها إلى جانب الروايات المأثورة فيه يضاف إلى فضائله ومآثره المتواترة وشمائله وصفاته المتضافرة وصفه مؤرخوه بالعبادة والأخلاق والكرامات الباهرة ونعته مترجموه بالعلم ومحاسن الصفات الزاهرة ولا غرابة في ذلك كونه وارث علوم ومعارف آبائه الطاهرين النابعة من معدن وينبوع جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله ومستودع حكمته وأسراره وقد ورد عن الإمام عليه السلام فيما أثر هو تلك المحاججات والحوارات المصطبغة بطابع الحضارة والمتسمة بالتعايش الديني سواء على مستوى الأديان أم على صعيد الدين الواحد ولأجل تسليط الضوء على هذا الملحظ الهام من حياة الرضا عليه السلام لذا انعقد البحث لبيانه وإيضاح فريّة تلك الحوارات والمحاججات المتلفعة بجلباب الحضارة ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية: الإمام الرضا عليه السلام، الحوار الحضاري، التعايش السلمي.

Abstract:-

Imam Ali bin Musa al-Ridha, the eighth star of arguments in the sky of the infallible Imamate, included in the verse of purification, and the verse of affection and the like, in addition to the narrations narrated in it, added to his virtues, frequent exploits, his attributes, his combined qualities, his description of his historians with worship, morals, brilliant dignity, and his description, translated with knowledge, and the strangeness of his virtuous qualities. That is because he is the inheritor of the sciences and knowledge of his pure forefathers stemming from a mineral and the source of their grandfather, the Chosen One, and the repository of his wisdom and secrets. It was reported from Imam a, with what effect it is, those arguments and dialogues dyed with the character of civilization and characterized by religious coexistence, whether on the level of religions or on the level of one religion, and in order to shed light on this important note From the life of al-Ridha a, so the research was convened to explain and clarify the falsehood of those dialogues and arguments draped in the guise of civilization, and from God is success.

Keywords: Imam Reza, peace be upon him, Civilizational Dialogue, Peaceful Coexistence.

المقدمة:ـ

الإمام الثامن من أئمة أهل البيت عليهم السلام علي بن موسى الرضا عليه السلام قبس من سراج أولئك القادة العظام أبواب علوم النبوة وخزان الوحي والتنزيل وحاملي أسرار الرسالة وزبدة عطاء الإسلام المحمدي الأصيل بما حمل من خير وإصلاح وإشراق وبما ألهم من هداية وعطاء، إنه الإمام المتحدر من أصلاب الأنبياء والأولياء وسليل الطهارة والنجابة فهو معقد الشرف الاثيل ومنبع المجد المعظم ووارث السلالة من الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

كان تراث الإمام الرضا عليه السلام الموروث قمة شامخة من العلوم وعظمة سامقة من المعارف وقد أجمعت أقوال مؤرخي الإمام عليه السلام[1] ومدوني سيرته على أنه استقى علومه ونهل معارفه من معين علم أبيه الإمام الكاظم عليه السلام الذي اتفقت شهادات الأعلام من المذاهب الإسلامية على كونه (الإمام القدوة من أئمة المسلمين)[2]. هذا وقد برز الإمام الرضا عليه السلام على مسرح الحياة السياسية الإسلامية كأنصع سياسي عركته الحياة فقد كان صلباً في تلك المواقف السياسية وصريحاً غاية الصراحة فلم تخدعه الأساليب المضللة ولم تنطل عليه الحيل والخدع والمكر.

والمهم معرفة مدرسة الإمام الرضا عليه السلام العلمية التي ازدهرت وذاع صيتها في الخافقين ولعل أبرز ما يميز الإمام عليه السلام في تلك الحقبة هذه الحوارات التي حملت سمة الحضارة وانطبعت بعامل التعايش السلمي مع الأديان كما يروج له في حياتنا المعاصرة من هنا انبثق عنوان البحث الذي انعقد بمبحثين تناول الأول منه التعريف بالبطاقة الشخصية والسيرة الذاتية للإمام الرضا عليه السلام وسلّط المبحث الثاني الضوء على الحوارات التي عقدها الإمام عليه السلام مع اتباع الأديان فضلاً عن اتباع المذاهب الإسلامية التي اتسمت بطابع التمدن والتحضر واصطبغت بأدب الإسلام في التعايش السلمي الديني ولخصت الخاتمة مجمل مفاصل البحث وختمته بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

اطلالة على السيرة الذاتية للإمام الرضا عليه السلام بأقلام العلماء والكتاب والباحثين

إن أول ما يتجه إليه الكلام عن شخصية الإمام الرضا عليه السلام هو جامعيته وشموليته

للعلوم والمعارف فقد انعقد إجماع المؤرخين على كونه أعلم أهل زمانه وأفضلهم وأكثرهم دراية بشؤون الدين وعلوم الفلسفة والطب وغيرها من سائر العلوم كما كان المرجع الأساس في العالم الإسلامي يؤمه العلماء والفقهاء فيما خفي عليهم من معضلات الأمور ومشكلات العلوم ومن الشواهد الأخرى على علم الإمام وفضله ما جاء في اعتراف المأمون العباسي بأنه نظر في ولد العباس وولد علي فلم يجد في مثله في علمه ودينه أو لم يجد أفضل ولا أحق من علي بن موسى الرضا[٣] ويقر معاصره إبراهيم بن العباس بالقول (ما رأيت الرضا سئل عن شيء قط إلاّ عَلِمَهُ ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيبه الجواب الشافي)[٤] ومن هذا المنطلق احتلت شخصية الإمام عليه السلام وجدان العلماء والكتّاب في كل عصر وجيل وتمثل ذلك في عبارات الثناء وكلمات التبجيل والإطراء ومن ذلك:

- ابن عنبة: فقد قال (الإمام الرضا يكنى أبا الحسن ولم يكن في الطالبيين في عصره مثله بايع له المأمون بولاية العهد وضرب اسمه على الدراهم والدنانير وخطب له على المنابر)[٥].

- ابن تغري بردي قال عنه (الإمام أبو الحسن الهاشمي العلوي الحسيني كان إماماً عالماً وكان سيد بني هاشم في زمانه وأجلهم وكان المأمون يعظمه ويبجله ويخضع له ويتغالى فيه حتى جعله ولي عهده...)[٦].

- ابن ماجه: فقد كتب يقول (كان - أي الإمام الرضا - سيد بني هاشم وكان المأمون يعظمه ويبجله وعهد له بالخلافة وأخذ له العهد...)[٧].

- ابن حجر: فقد وصفه قائلاً: (كان الرضا من أهل العلم والفضل مع شرف النسب كان يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن نيف وعشرين سنة...)[٨].

- اليافعي: قال (الإمام الجليل المعظم سلالة السادة الاكارم علي بن موسى الرضا أحد الأئمة الاثني عشر أُولي المناقب الذين انسبت الإمامية إليهم وقصروا بناء مذهبهم عليهم)[٩].

- الذهبي: مع ما عرف عنه في أقواله ومواقفه المتشددة إلاّ أنه اعترف بمقام الرضا عليه السلام

وفضله بالقول (الإمام أبو الحسن بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي وكان سيد بني هاشم في زمانه وأحلمهم وأنبلهم وكان المأمون يعظمه ويخضع له ويتغالى فيه حتى أنه جعله ولي عهده)[١٠].

- الشبراوي: فقد نعته قائلاً: (كان رضي الله عنه كريماً جليلاً مهاباً موقراً وكان أبوه موسى الكاظم عليه السلام يحبه حباً شديداً)[١١].

- ابن تيمية قال (علي بن موسى له من المحاسن والمكارم المعروفة والمادح المناسبة للحالة اللائقة به ما يعرفه بها أهل المعرفة)[١٢].

- ابن طلحة الشافعي فقد أثنى على فضائل الإمام عليه السلام ومناقبه فقال (كانت مناقبه علية وصفاته سنية ومكارمه حاتمية وشنشنته أخزمية وأخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية وأرومته الكريمة نبوية فمهما عدّ من مزاياه كان عليه السلام أعظم منه ومهما فصّل من مناقبه كان أعلى رتبة منه)[١٣].

- ابن الصباغ المالكي: قال (مناقب علي بن موسى الرضا من أجل المناقب وإمداد فضائله وفواضله متوالية كتوالي الكتائب وعجائب أوصافه من غرائب العجائب وسؤدده ونبله قد حلّ من الشريف في الذروة والغالب)[١٤].

- ابن أبي الحديد كتب قائلاً (علي بن موسى المرشح للخلافة والمخطوب له بالعهد كان أعلم الناس)[١٥].

- القراغولي محمود بن وهيب قال (وكراماته - أي الرضا - كثيرة رضي الله عنه إذ هو فريد زمانه...)[١٦].

- الكتبي محمد بن شاكر قال (وهو - أي الإمام الرضا عليه السلام - أحد الأئمة الاثني عشر كان سيد بني هاشم في زمانه...)[١٧].

- الصعيدي عبد المتعال كتب يقول (كان - أي الرضا عليه السلام - على جانب عظيم من العلم والورع وقد قيل لأبي تواس: علام تركت مدح علي بن موسى والخصال التي تجمعن فيه؟ فقال: لا استطيع مدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه والله ما تركت

ذلك - أي المدح - إلاّ إعظاماً له وليس يقدر مثلي أن يقول في مثله)[١٨].

- النبهاني يوسف قال (علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام أحد أكابر الأئمة ومصابيح الأمة من أهل بيت النبوة ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوة كان عظيم القدر مشهور الذكر وله كرامات كثيرة منها أنه أخبر أنه يأكل عنباً ورماناً فيموت فكان كذلك...)[١٩].

- الزركلي قال عنه (علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق أبو الحسن الملقب بالرضي ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ومن أجلاء السادة عند أهل البيت وفضلائهم...)[٢٠].

إلى أمثال ذلك مما قال القائلون وتفوه به المتحدثون وكلها عبارات ثناء وجمل إطراء أطلقها أصحابها بحق الإمام الرضا عليه السلام ولاحظنا فيها كلمات وصف للإمام بالعلم وتعداد للمناقب والفضائل ومكارم الأخلاق والنبل ونحوها وهي إن دلت فإنما تدل على المكانة السامية والمنزلة الرفيعة التي يحتلها الإمام الرضا عليه السلام في قلوب المسلمين وألسنة العلماء والباحثين المنصفين، بما وهبه الله تعالى من مواهب علمية جعلته (أعلم أهل عصره وأدراهم بجميع العلوم أما علم الفقه والحديث فكان من أساطينه)[٢١] لذا احتف به العلماء والرواة وهم ينهلون من نمير علمه ويسجلون ما يفتي به وما يتفوه به من روائع الحكم وجوامع الآداب والكلم وقد شهد له والده الإمام الكاظم عليه السلام بوفرة علمه فقد قال لعيسى (أن ابني هذا - وأشار إلى الإمام الرضا عليه السلام - لو سألته عما بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم)[٢٢] وقد روى العلماء عنه جميع أنواع العلوم مما ملأوا به الكتب وقد عرف بين الرواة بالعالم قال الشيخ المفيد (وقد روى الناس عن أبي الحسن فأكثروا وكان أفقه أهل زمانه)[٢٣] وقد أشار إلى هذه المزية الكثير من الشعراء آنذاك ومدوا الإمام عليه السلام بقصائد رائعة خالدة أشاروا فيها إلى فضل الإمام الرضا عليه السلام وعلمه الوافر منهم دعبل الخزاعي وأبو نواس والصاحب بن عباد والصولي وابن حماد وغيرهم ممن ذكر المؤلفون أشعارهم ويمكن الرجوع إليها في مظانها من الكتب والدواوين، ومن هذا المنطلق ونحوه نجد الإمام الرضا عليه السلام قد أرسى قواعد الرسالة لفهم الدين وتبليغه كما أنه ربى عدة أجيال من العلماء الذين حملوا مشعل الهداية مع شدة الظروف وقسوة الحياة وقد أسفرت مدرسة الإمام الرضا عليه السلام العلمية عن تخريج كوكبة من العلماء الذين كان عددهم يناهز الثلاثمائة[٢٤].

ويمكن القول أن من يراجع مسند الإمام الرضا عليه السلام يلاحظ النصوص التي وردت عنه سيعرف حجم نشاطه العلمي كما يلمس عمق المستوى البالغ في مدرسة الرضا عليه السلام الفكرية وما أبدعه هذا الإمام الهمام من قواعد وأساليب وأسس من أجل تحقيق الأهداف الكبرى لمدرسة أهل البيت عليهم السلام للوصول إلى القمة في حركة الرسالة لهذه المدرسة في مجال نشر العلوم وبث المعارف وسوف نكتفي بهذا المقدار من الكلام عن السيرة العلمية للإمام الرضا عليه السلام مراعاة لحجم البحث.

المبحث الثاني

نماذج من أمثلة لحوارات الإمام الرضا عليه السلام

تمهيد:

ينبغي التأكيد على أن الإمام الرضا عليه السلام عاش زمن انفتاح الأمة الإسلامية على ما عند الأمم الأخرى من تراث حين دخلت تلك الأمم في حاضرة المسلمين وساهمت معهم في بناء صرح الحضارة الإسلامية لكن الملاحظ أن هذا الانفتاح في عصر الإمام عليه السلام بلغ مبلغاً خطيراً فصار يهدد الثقافة الإسلامية ما يدعو المعنيين للتصدي لأجل حفظ الثقافة الإسلامية من الاندماج مع الثقافات الأخرى الدخيلة وقد تصدى الإمام الرضا عليه السلام لهذا الجانب الخطير فقام بإعداد نخبة من تلامذته وأصحابه وتربيتهم للحرص على صيانة الموروث الإسلامي الأصيل ونشره في أرجاء العالم للوقوف بوجه التيارات الوافدة وكانت مدرسة الإمام عليه السلام في هذا المجال حية حققت المراد في التعريف بهذه الرسالة الفريدة وتأتي احتجاجات وحوارات الإمام عليه السلام الحضارية الطويلة والمتنوعة مع أرباب شتى المذاهب والأديان لتشكل علامة فارقة أخرى في حياته والركن المتميز من عطائه الثر ونظراً لشيوع تلك المناظرات والاحتجاجات والحوارات بين زعماء الأديان والمذاهب الإسلامية وغيرها فقد احتدم الجدال بينهم في كثير من المباحث الكلامية خصوصاً فيما يتعلق بأصول الدين ومعلوم أن المأمون كان (يبدي رغبة جامحة وشديدة في الحوار بين الإمام الرضا عليه السلام وسائر أرباب الأديان والمذاهب والاتجاهات العاملة في المجتمع الإسلامي آنذاك)[٢٥] وفعلاً تحقق هذا الطموح وهذا الحوار المفتوح على مستويات عدة وقد تحدى فيه الإمام الرضا عليه السلام - كونه الشخصية العلمية اللامعة يومذاك - كل أصحاب الأديان والمذاهب والفرق وعلاهم

جميعاً وقد سجل بذلك للعالم الإسلامي تفوقه ومقدرته العلمية وكانت تلك الحوارات غنية في بابها متنوعة في مجالاتها وتكفلت بعض كتب الاحتجاج بتدوين جملة من هذه الحوارات التي دارت بين الإمام عليه السلام وسائر أرباب الأديان والمذاهب ويأتي في طليعتها كتاب الاحتجاج للطبرسي وبحار الأنوار للمجلسي وكتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق وغيرها وهي كثيرة ومتنوعة ومنها على سبيل المثال:

١- مناظرة الإمام مع الجاثليق النصراني.

٢- مناظرته مع رأس الجالوت اليهودي.

٣- مناظرته مع هربذ الأكبر الزرادشتي.

٤- مناظرته مع عمران الصابئي.

وقد حدثت هذه المناظرات الأربع في مجلس واحد وبحضور المأمون وجماعة من العلماء ورجال خراسان.

٥- مناظرته مع سليمان المروزي في مجلس منفرد بحضور المأمون ورجاله.

٦- مناظرته مع علي بن محمد بن الجهم المعروف بنصبه العداء والبغض لأهل البيت عليهم السلام.

٧- مناظرته مع أصحاب الأديان المختلفة والملاحظ أن لكل واحد من هذه المناظرات لون خاص ومغزى عجيب وعميق وهي لا تزال إلى اليوم أعجوبة في دنيا الحوار الحضاري المتألق وأمثولة لنموذج التعايش الديني بين الطوائف والأديان المتنوعة فهي نبراس يحتذى للهداية والإرشاد باحتوائها على قمة سامية من التعاليم القيمة سواء على صعيد المضمون أم في طريقة الاستدلال والبرهان وتشكل بالوقت ذاته تحدياً واضحاً لأصحاب الديانات والمذاهب واثبات التفوق العلمي عليهم فضلاً عن فتحها الباب لانتشار ثقافة أهل البيت عليهم السلام في أوساط المجتمع بتوجيه المسلمين نحو خط الرسالة الأصيل يضاف إلى أنها شكلت دعماً للدولة الإسلامية بتقديمها الرصيد العلمي للإنسانية لما تمتلكه الحضارة الإسلامية وهذه نماذج مختارة من تلك المحاورات:

- **حواريته مع الجاثليق رأس النصرانية:** فقد روى الصدوق أنه (لّما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الأكبر وأصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال: أدخلهم عليّ ففعل. فرحب بهم المأمون ثم قال لهم: إني إنما جمعتكم لخير وأحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فإذا كانوا بكرة فاغدوا عليّ ولا يتخلق منكم أحد فقالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله. قال الحسن بن محمد النوفلي: فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل ياسر الخادم وكان يتولى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال له: يا سيدي أن أمير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول: فداك أخوك إنه اجتمع إلي أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور إلينا إن أحببت كلامهم وإن كرهت ذلك فلا تتجشم وإن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا، فقال أبو الحسن: أبلغه السلام وقل له: قد علمت ما أردت وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله، قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما مضى ياسر التفت الإمام إلينا ثم قال لي: يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟ فقلت: جعلت فداك يريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك. ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى. فقال لي وما بناؤه في هذا الباب؟ قلت: إن أصحاب الكلام والبدعة خلاف العلماء وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب أفكار ومباهته وإن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا: صحح وحدانيته وإن قلت أن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله قالوا: أثبت رسالته. ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك. قال: فتبسم عليه السلام ثم قال: يا نوفلي أتخاف أن يقطعوا عليّ حجتي؟ قلت: لا والله ما خفت عليك قط وإني لأرجو أن يظفرك الله لهم إن شاء الله، فقال لي: يا نوفلي تحب أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت نعم، قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الانجيل بانجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى

الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى أهل الروم برروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلي قولي علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

فلما اصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه؟ فقال الرضا عليه السلام: تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ثم توضأ عليه السلام وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فإذا المجلس غاص بأهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور. فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وقام جميع بني هاشم فما زالوا وقوفاً والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدثه ساعة ثم التفت إلى الجاثليق فقال: يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن أبي طالب عليه السلام فأحب أن تكلمه وتحاجّه وتنصفه. فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلاً يحتج عليّ بكتاب أنا منكره ونبي لا أؤمن به؟ فقال له الإمام الرضا عليه السلام: يا نصراني فإن احتججت عليك بانجيلك اتقرّ به؟ قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الانجيل، نعم والله أقر به على رغم أنفي. فقال له الرضا عليه السلام: سل عما بدا لك وافهم الجواب.

قال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام وكتابه هل تنكر منهما شيئاً؟

قال الرضا عليه السلام: أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشّر به أمته وأقر به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسي لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به أمته.

قال الجاثليق: أليس إنما تقطع الأحكام بشاهدي عدل؟

قال: بلى.

قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا.

قال الرضا عليه السلام: الآن جئت بالنصفة يا نصراني ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح

عيسى بن مريم؟

قال الجاثليق: ومن هذا العدل سمّه لي؟

قال: ما تقول في يوحنا الديلمي؟

قال: بخ بخ أحب الناس إلى المسيح.

قال: أنا قسمت عليك هل نطق الانجيل أن يوحنا قال إن المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به؟

قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وبأهل بيته ووصيه ولم يلخّص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم.

قال الرضا عليه السلام: فإن جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته وأمته أتؤمن به؟

قال: قلت سديداً.

قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي: كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل؟

قال: ما احفظني له. ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: ألست تقرأ الانجيل؟ قال: بلى لعمري: قال: فخذ على السفر الثالث فإن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمته سلام الله عليهم فاشهدوا لي وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي. ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقف. ثم قال: يا نصراني إني اسألك بحق المسيح وأمه أتعلم أني عالم بالانجيل؟

قال: نعم. ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني؟ هذا قول عيسى بن مريم فإن كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت عيسى وموسى عليهما السلام ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك.

قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي في الانجيل وإني لمقر به.

قال الرضا عليه السلام: اشهدوا على إقراره. ثم قال: يا جاثليق سل عما بدا لك.

قال الجاثليق: أخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا؟

قال الرضا عليه السلام: على الخبير سقطت. أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً وكان أفضلهم وأعلمهم لوقا، وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر باخ ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجان وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته وأمته وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به ثم قال عليه السلام: يا نصراني والله إنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وما ننقم على عيساكم شيئاً إلاّ ضعفه وقلة صيامه وصلاته.

قال الجاثليق: أفسدت والله علمك وضعفت أمرك وما كنت ظننت إلاّ أنك أعلم أهل الإسلام.

قال الرضا عليه السلام: وكيف ذلك؟

قال الجاثليق: من قولك: إن عيساكم كان ضعيفاً قليل الصيام قليل الصلاة وما أفطر عيسى يوماً قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل.

قال الرضا عليه السلام: فلمن كان يصوم ويصلي؟

قال: فخرس الجاثليق وانقطع.

قال الرضا عليه السلام: يا نصراني إني اسألك عن مسألة.

قال: سل فإن كان عندي علمها أجبتك.

قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت أن عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله عزّ وجل؟

قال الجاثليق: انكرت ذلك من أجل أن من أحيا الموتى وابرأ الأكمه والأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد.

قال الرضا عليه السلام: فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء وأحيا الموتى وابرأ الأكمه والأبرص فلم تتخذه أمته رباً ولم يعبده أحد من دون الله عزّ وجل ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة، ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في

شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من بين بني إسرائيل حتى غزا بيت المقدس ثم انصرف عنهم إلى بابل فأرسله الله عزّ وجل إليهم فأحياهم هذا في التوراة لا يدفعه إلاّ كافر منكم.

قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه. قال: صدقت ثم قال عليه السلام: يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام عليه من التوراة آيات فأقبل يهودي يترجح لقراءته ويتعجب. ثم أقبل على النصراني فقال: يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟

قال: بل كانوا قبله.

قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيى لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: إذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا بإذن الله عزّ وجل فقاموا ينفضون التراب على رؤوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم. ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً وقالوا: وددنا أنا أدركناه فنؤمن به ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين وكلّمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه رباً من دون الله عزّ وجل ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى رباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل رباً لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من احياء الموتى وغيره وأن قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذرا الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميماً فمرّ بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فأوحى الله إليه:

أتحب أن أحييهم لك فتنذرهم؟ قال نعم يا رب فأوحى الله عزّ وجل إليه أن نادهم. فقال أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عزّ وجل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن حين أخذ الطيور وقطعهن قطعاً ثم وضع على كل جبل منهن جزءاً ثم ناداهن فاقبلن سعياً إليه ثم موسى بن عمران وأصحابه والسبعون الذين اختاهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته

فقال لهم: إني لم أره فقالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً فقال يا رب اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل وإياي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم الله عزّ وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن التوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فإن كان كل من أحيا الموتى وابرأ الأكمه والابرص والمجانين يتخذ رباً من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أرباباً ما تقول يا نصراني؟ قال الجاثليق: القول قولك ولا إله إلاّ الله.

ثم التفت عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال: يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر آيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السلام هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمد وأمته إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جداً جداً تسبيحاً جديداً في الكنائس الجدد فليفرغ بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بايديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض هكذا هو في التوراة مكتوب؟

قال رأس الجالوت: نعم: إنا لنجده كذلك، ثم قال للجاثليق: يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا؟

قال: أعرفه حرفاً حرفاً.

قال الرضا عليه السلام لهما: أتعرفان هذا من كلامه: يا قوم إني رأيت صورة راكب الحمار لابساً جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا: قد قال ذلك شعيا.

قال الرضا عليه السلام: يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى: إني ذاهب إلى ربي وربكم والفار قليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الأمم وهو الذي يكسر عمود الكفر؟

فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئاً مما في الانجيل إلاّ ونحن مقرون به.

فقال: أتجد هذا في الانجيل ثابتاً يا جاثليق؟

قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: يا جاثليق ألا تخبرني عن الانجيل الأول حين افتقدتموه عند من

وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل؟

قال له: ما افتقدنا الانجيل إلاّ يوماً واحداً حتى وجدناه غضاً طرياً فأخرجه إلينا يوحنا ومتي.

فقال له الرضا عليه السلام: ما أقل معرفتك بسر الانجيل وعلمائه فإن كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل؟ إنما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في أيديكم اليوم فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه... ثم سأل الإمام أسئلة أخرى حول الانجيل وانقراض أول انجيل وكتابته على يد مرقس لوقا يوحنا ومتي الذين كتب كل منهم انجيلاً - الانجايل الموجودة اليوم - وأشار إلى بعض التناقضات في كلام الجاثليق فبهت الجاثليق ولم يطق جواباً عندما سأله الإمام مرة أخرى وقال: يا جاثليق سل عما بدا لك وكان يمتنع عن الجواب وقال: ليسألك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك[٢٦]. والرواية طويلة جداً فضلاً عما ذكرناه منها واكتفينا بهذا المقدار والغرض هو معرفة الكيفية التي حاجج بها الإمام الرضا عليه السلام وطريقة الحوار العلمي الهادي لرأس النصارى الجاثليق وفيها نلمح كذلك بل نلمس أدب الإسلام في الحوار في الاحتفاظ باحترام رأي المقابل من خلال الرأي والرأي الآخر وهو عين ما يدعو إليه المعاصرون من دعاة الحوار الحضاري باستخدام الأسلوب العلمي والأدلة والبراهين مع احترام هوية الآخر فيكون الإمام الرضا عليه السلام من بناة الدعوة إلى حوار الحضارات بقصد اجتناب الفرقة والتشاحنات حفاظاً على التعايش السلمي الأهلي خصوصاً مع أتباع الأديان لخصوصية المشتركات بينها من ناحية وللأخوة الإنسانية الجامعة بينها أيضاً من ناحية أخرى.

ـ حوارات الإمام عليه السلام ومناظرته مع زنديق:

ومن الحوارات التي عقدها الرضا عليه السلام كانت مع زنديق له خبرة وممارسة في الإلحاد والزندقة وكان في مجلسه جماعة فالتفت الإمام إليه قائلاً: أرأيت إن كان القول قولكم - من إنكار الله تعالى - وليس هو كما تقولون ألسنا وإياكم شرعاً سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقررنا فانقطع الزنديق بهذه الحجة [فلو كان الأمر كما يقول الزنادقة من إنكار الباري تعالى فلا يضر الموحدون من ممارساتهم للعبادات والمعاملات].

وأضاف الإمام بعدها أيضاً: وإن لم يكن القول قولكم وهو كما نقول: ألستم قد

هلكتم ونجونا [ويريد الإمام هنا أنه بانكشاف الأمر لهم بوجود الخالق العظيم فسيهلك المنكرون والملحون ويفوز المؤمنون الموحدون].

ويحاول الزنديق كذلك تقديم أسئلة أخرى للإمام الرضا عليه السلام ومنها: رحمك الله أوجدني كيف هو - يعني الله - وأين؟ فيجيبه الإمام عليه السلام: إن الذي ذهبت إليه غلط وهو أين الأين وكان ولا أين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفته ولا بأينونته ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء [بمعنى يستحيل أن يتصف الخالق بصفات المخلوقين التي من شأنها العدم فهو لا يدرك بالحواس].

الزنديق: وإذن أنه لا شيء إذا لم يدرك بحاسة من الحواس.

فيجيبه الإمام: ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا وأنه شيء بخلاف الأشياء [بمعنى أن الحواس محدودة وقاصرة فلا يمكنها إدراك كل أمر].

الزنديق: أخبرني متى كان؟

فيجيبه الإمام: اخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان.

الزنديق: ما الدليل عليه؟

ج الإمام: إني لما نظرت إلى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة إليه علمت أن لهذا البنيان بانياً فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت أن لهذا مقدراً ومنشئاً...

س الزنديق: لِمَ لا تدركه حاسة البصر؟

ج الإمام: للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل.

س الزنديق: وحده - أي الله تعالى - لي؟

ج الإمام: أن الحد إنما هو للممكنات وأما واجب الوجود فإنه يستحيل عليه الحد.

س الزنديق: لِمَ؟

ج الإمام: لأن كل متناه محدود متناه وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزي ولا متوهم.

س الزنديق: اخبرني عن قولكم: إنه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم أيكون السمع لا بالإذن والبصير لا بالعين واللطيف لا بعمل اليدين والحكيم لا بالصنعة؟

ج الإمام: إن اللطيف منا - أي من المخلوقات - على حد إيجاد الصنعة أو ما رأيت أن الرجل اتخذ شيئاً فيلطف في اتخاذه؟ فيقال: ما ألطف فلاناً فكيف لا يقال للخالق الجليل (لطيف) إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً وركب في الحيوان منه أرواحها وخلق كل جنس مبايناً من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضاً فكل به لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا إلى الأشجار وحملها أطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك: إن خالقنا لطيف لا كلطف خلقه وقلنا: إنه سميع لأنه لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرة إلى ما هو أكبر منها في برها وبحرها ولا يشتبه عليه لغاتها فقلنا: إنه سميع لا بإذن وقلنا: إنه بصير لا ببصر لأنه يرى أثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها ومفاسدها وفراخها ونسلها فقلنا: عند ذلك إنه بصير لا كبصر خلقه[٢٧] وما يمكن قوله بالتأكيد على حضارية الحوار للإمام عليه السلام مع هذا الزنديق إنه يجسد روح القرآن الكريم في أدب المناظرة والحوار بالحكمة وبالجدال بالتي أحسن مصحوباً بالدليل العلمي والبرهان المنطقي بأسلوب هادئ لا يشكل توتراً ولا يخلق استفزازاً شأن الحوارات الفاقدة لأدب المناظرة وبذلك يثبت الإمام عليه السلام بنقله رسالة للأجيال كيفية إدارة المناظرات والحوارات والأسلوب المتبع وهو عين ما تبانى عليه الأنبياء والاصفياء والحكماء ومنهم صفوة الخلق أئمة أهل البيت عليهم السلام.

- حوارية الإمام عليه السلام مع علي بن الجهم:

ومن الحوارات المنعقدة بين الإمام الرضا عليه السلام مع أهل المقالات والأديان هذه الحوارية التي جرت بينه وبين علي بن محمد بن الجهم فقد سأل الإمام الرضا عليه السلام قائلاً:

يا بن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟

قال: بلى.

قال: فما تقول في قول الله عزّ وجل ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾[٢٨] وقوله عزّ وجل ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[٢٩] وقوله في يوسف ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾[٣٠] وقوله عزّ وجل في داود ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾[٣١] وقوله في نبيه محمد صلى الله عليه وآله ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾[٣٢].

فقال الإمام الرضا عليه السلام: ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله عزّ وجل برأيك فإن الله عزّ وجل يقول ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٣٣] أما قوله عزّ وجل في آدم ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ فإن الله عزّ وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض لتتم مقادير أمر الله عزّ وجل فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عزّ وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٣٤]، وأما قوله عزّ وجل ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنما ظن أن الله عزّ وجل لا يضيق عليه رزقه ألا تسمع قول الله عزّ وجل ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾[٣٥] أي ضيق عليه رزقه ولو ظن أن الله لا يقدر عليه فقد كفر وأما قوله عزّ وجل في يوسف ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ يعني القتل والزنا وأما داود فما يقول من قبلكم فيه؟

فقال: علي بن الجهم يقولون: إن داود كان في محرابه يصلي إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير إلى الدار فخرج في إثره فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أوريا بن حنان فاطلع داود في أثر الطير فإذا بإمرأة أوريا تغتسل فلما نظر إليها هواها وكان أوريا قد خرج في بعض غزواته فكتب إلى صاحبه أن قدّم أوريا أمام الحرب فقدم فظفر أوريا

بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب الثانية أن قدمه أمام التابوت فقدم فقتل أوريا وتزوج داود بامرأته.

قال فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته حتى خرج في أثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل.

فقال: يا بن رسول الله فما كانت خطيئته؟

فقال عليه السلام: ويحك إن داود إنما ظن أن ما خلق الله عزّ وجل خلقاً هو أعلم منه فبعث الله عزّ وجل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا: خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب. فعجّل داود على المدعى عليه فقال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه ما يقول فكان هذا خطيئة حكمه لا ما ذهبتم إليه ألا تسمع قوله الله عزّ وجل يقول ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ...﴾.

فقلت: يا بن رسول الله فما قصته مع أوريا؟

فقال الإمام الرضا عليه السلام: إن المرأة في أيام داود إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً وأول من أباح الله عزّ وجل له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بإمرأة أوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على الناس من قتل أوريا وأما محمد نبيه صلى الله عليه وآله وقول الله عزّ وجل له ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ فإن الله عزّ وجل عرف نبيه أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في دار الآخرة وانهن أمهات المؤمنين واحداهن من سمي له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول أحد المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل أنها احدى أزواجه من أمهات المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال الله عزّ وجل ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ يعني في نفسك وأن الله عزّ وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلاّ تزويج حوا من آدم وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾[٣٦] وفاطمة من علي عليه السلام ولما سمع ذلك علي بن الجهم بكى وقال: يا بن رسول الله أنا تائب إلى الله عزّ وجل من أن أنطق في

أنبياء الله بعد يومي هذا إلاّ بما ذكرته[٣٧].

ومن خلال هذا الحوار القيم للإمام الرضا عليه السلام ندرك مدى حرص الإمام على تطبيق قواعد المناظرة وأدب الحوار في أسلوب هادئ ونقاش مثمر حر منفتح يدل دلالة قاطعة على حضاريته.

ـ حوار الإمام عليه السلام مع أصحاب المذاهب الإسلامية:

ومن المناظرات التي تصدى لها الإمام عليه السلام مع أرباب المذاهب الإسلامية ما دلل فيه على فضل العترة الطاهرة واصطفائها بأبلغ الأدلة وكان ذلك بحضور المأمون ونخبة من علماء العراق وخراسان وفيها يسأل المأمون العلماء عن معنى الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٣٨] ويبادر العلماء بالقول: ان الذين اصطفاهم الله هم المسلمون كلهم ويلتفت المأمون إلى الإمام عليه السلام قائلاً: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكن أقول أراد الله تبارك وتعالى بذلك العترة الطاهرة عليهم السلام.

فقال المأمون: وكيف عنى العترة دون الأمة؟

فقال الرضا عليه السلام: لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقوله الله ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[٣٩] فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم هم الذين وصفهم الله في كتابه فقال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤٠] وهم الذين قال رسول الله (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض انظروا كيف تخلفوني فيهما أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم). قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة هم الآل أو غير الآل؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الآل. فقالت العلماء: فهذا رسول الله يؤثر عنه أنه قال: أمتي آلي وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفيض الذي لا يمكن دفعه: آل محمد أمته.

فقال الرضا عليه السلام: أخبروني هل تحرم الصدقة على آل محمد؟

قالوا: نعم.

قال عليه السلام: أفتحرم على الأمة؟

قالوا: لا.

قال عليه السلام: هذا فرق بين الآل وبين الأمة ويحكم أين يذهب بكم؟ أصرفتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون أما علمتم إنما وقعت الرواية في الظاهر على المصطفين المهتدين دون سائرهم.

قالوا: من أين قلت يا أبا الحسن.

قال عليه السلام: من قول الله ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾(٤١) فصارت وراثة النبوة والكتاب في المهتدين دون الفاسقين أما علمتم أن نوحاً سأل ربه ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾(٤٢) وذلك أن الله وعده أن ينجيه وأهله فقال له ربه تبارك وتعالى ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾(٤٣).

فقال المأمون: فهل فضل الله العترة على سائر الناس؟

فقال الرضا عليه السلام: إن الله العزيز الجبار فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه.

قال المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟

فقال الرضا عليه السلام: في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾(٤٤) وقال الله في موضع آخر ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾(٤٥). ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(٤٦) يعني الذين أورثهم الكتاب والحكمة وحسدوا عليهما بقوله ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين والملك ها هنا الطاعة لهم.

قالت العلماء: هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعاً فأول ذلك قول الله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٤٧] - ورهطك المخلصين - هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود فلما أمر عثمان زيد بن ثابت أن يجمع القرآن خنس هذه الآية وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عزّ وجل بذلك الآل فهذه واحدة والآية الثانية في الاصطفاء قول الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤٨] وهذا الفضل الذي لا يجحده معاند لأنه فضل بيّن. والآية الثالثة حين ميز الله الطاهرين من خلقه أمر نبيه في آية الابتهال فقال ﴿فَقُلْ - يا محمد - تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٤٩] فأبرز النبي صلى الله عليه وآله علياً والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقرن أنفسهم بنفسه فهل تدرون ما معنى قوله ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾؟ قالت العلماء: عنى به نفسه. فقال أبو الحسن عليه السلام: غلطتم إنما عنى به علياً عليه السلام ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله حين قال: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يعني علياً عليه السلام فهذه خصوصية لا يتقدمها أحد وفضل لا يختلف فيه بشر وشرف لا يسبقه إليه خلق إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة وأما الرابعة فإخراجه الناس من مسجده ما خلا العترة حين تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال: يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنا تركته أخرجتكم ولكن الله تركه وأخرجكم وفي هذا بيان قوله لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

قال العلماء: فأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: أوجِدُكُم في ذلك قرآناً اقرؤه عليكم.

قالوا: هات.

قال عليه السلام: قول الله عزّ وجل ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[٥٠] ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى وفيها أيضاً منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله ومع هذا دليل ظاهر في رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: إن هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض

إلاّ لمحمد وآل محمد.

فقالت العلماء: هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلاّ عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال أبو الحسن عليه السلام: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد مدينة العلم فليأتها من بابها، ففيها أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره إلاّ معاند ولله عزّ وجل الحمد على ذلك فهذه الرابعة وأما الخامسة فقول الله عزّ وجل ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[٥١] خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ادعوا لي فاطمة فدعوها له فقال: يا فاطمة قالت: لبيك يا رسول الله فقال: إن فدك لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة. وأما السادسة فقول الله عزّ وجل ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٥٢] فهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله دون الأنبياء وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك أن الله حكى عن الأنبياء في ذكر نوح عليه السلام ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾[٥٣] وحكى عن هود عليه السلام قال ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٥٤] وقال لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ولم يفرض الله مودتهم إلاّ وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى ضلالة أبداً وأخرى أن يكون الرجل وادّاً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدواً له فلا يسلم قلب فأحب الله أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين شيء إذ فرض عليهم مودة ذي القربى فمن أخذ بها وأحب رسول الله صلى الله عليه وآله وأحب أهل بيته عليه السلام لم يستطع رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه ومن تركها ولم يأخذها وأبغض أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله وأي فضيلة وأي شرف يتقدم هذا.... فهذه السادسة وأما السابعة فيقول الله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٥٥] وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية.

قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟

فقال: تقولون: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وهل بينكم معاشر الناس في هذا اختلاف؟

قالوا: لا.

فقال المأمون: هذا ما لا اختلاف فيه أصلاً وعليه الإجماع.

فقال الإمام: وهذه السابعة وأما الثامنة فقول الله عزّ وجل ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾[٥٦] فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم رسوله صلى الله عليه وآله فهذا فصل بين الآل والأمة لأن الله جعلهم في حيز وجعل الناس كلهم في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه وابتدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى في كل ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك... وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله في محكم كتابه ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٥٧].

فقال العلماء: إنما عنى بذلك اليهود والنصارى.

قال أبو الحسن عليه السلام: وهل يجوز ذلك؟ إذن يدعونا إلى دينهم ويقولون أنه أفضل من دين الإسلام.

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح يخالف ما قالوا يا أبا الحسن؟

قال: نعم. الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله وذلك بيّن في كتاب الله بقوله في سورة الطلاق ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾[٥٨] فالذكر رسول الله ونحن أهله فهذه التاسعة وأما العاشرة فقول الله عزّ وجل في آية التحريم ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ...﴾[٥٩] اخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابنتي أو ما تناسب من صلبي لرسول الله أن يتزوجها لو كان حياً؟

قالوا: لا.

قال عليه السلام: فاخبروني هل كانت ابنة احدكم تصلح له أن يتزوجها؟

قالوا: بلى.

قال عليه السلام: ففي هذا بيان أنا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرمت عليه بناتكم كما حرمت عليه بناتي لأنا من آله وأنتم من أمته فهذا فرق بين الال والأمة لأن الآل منه والأمة إذا لم تكن الآل فليست منه فهذه العاشرة. وأما الحادية عشرة فقوله في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٦٠] فكان ابن خال فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله بولادتنا منه وعممنا الناس بدينه فهذا فرق ما بين الآل والأمة فهذه الحادية عشرة وأما الثانية عشرة فقوله ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[٦١] فخصنا بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع أمره ثم خصنا دون الأمة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر في كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول الصلاة يرحمكم الله وما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء بهذه الكرامة التي أكرمنا الله بها وخصنا من جميع أهل بيته فهذا فرق بين الآل والأمة والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد نبيه[٦٢].

والملاحظ في هذا الحوار العظيم والواسع أن أجوبة الإمام عليه السلام كلها انتزاعات من القرآن الكريم بما لا يستطيع أن يستدل بمثله غيره في مثل هذه المواضع قطعاً فضلاً عن سعة علم الإمام عليه السلام وقدرته الفائقة على المناظرة لافحام المجادل والقدرة الفائقة للاقناع فضلاً عن الأسلوب الحضاري في الحوار المتلفع بثوب الدين والمعرفة والمتسلح بزمام العقل والحجة ومن يؤت ذلك؟ إلاّ لمن زقوا العلم زقاً وأوتوا الكتاب والحكمة وهم آل الرسول صلى الله عليه وآله العارفون بأسرار القرآن ومكنونات التشريع وفصل الخطاب وسوف نكتفي بهذه الأمثلة وإلاّ فهناك شواهد أخرى كثيرة من محاورات الإمام الرضا عليه السلام ومناظراته مذكورة في مظانها نظراً لحجم البحث وحسبنا إعطاء أمثلة للتدليل على حواريات الإمام الحضارية كنموذج حاكي للتعايش الديني فضلاً عن إثبات فضلهم وأعلميتهم على سائر الخلق والحمد لله أولاً وآخراً.

الخاتمة:-

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ثامن أئمة أهل البيت عليهم السلام أحد القادة الإسلاميين العظام وباب من أبواب النبوة وخازن العلم والتنزيل وحامل اسرار الرسالة المحمدية ومستودع الحكمة والتشريع، كافح وناضل من أجل حمل وتبليغ رسالة الإسلام وحمل

لواء الهداية والصلاح للبشرية فهو منبع العلوم والمعارف وأس الفضائل والأخلاق ولا غرابة في ذلك فهو من هذا البيت الطاهر الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وسليل المجد الباذخ، كان تراث الإمام الرضا عليه السلام قمة عالية من مختلف العلوم وخلف تراثه الفكري والعقائدي والعلمي ثروة هائلة من المعارف ما يغني به الإنسانية فضلاً عن دنيا الإسلام وتمثل ذلك الموروث بجملة من المأثورات لا زالت مجال استفادة ونفع وقد اتسمت شهادات أكابر العلماء واعترافات أساطين العلم والمعرفة بفضل هذا الإمام العظيم فضلاً عما خلفته مدرسته الفقهية والروائية كوكبة من الرواة والتلاميذ الذين هم علماء في شتى الميادين وخاض الإمام الرضا عليه السلام بنفس الوقت الدور السياسي في معتركه الشائك والمعقد ومما تميز به في تلك الحقبة ما أثر عنه من مناظرات ومحاورات دلت على قيمتها الحضارية وبعدها العلمي المتميز والتمكن الرصين والقدرة الفائقة بما أسس معه لركائز التعايش الديني بين مختلف الأديان وسائر المذاهب والطوائف وقد تنوعت تلك المحاورات في مواضيع متعددة وآفاق متشعبة بما ورد ذكره في غضون البحث.

هوامش البحث

(١) ابن خلدون: العبر، ٢٦٦/١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣٨٧/٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٥٠/١؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٣٨٧/٧؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١٧٤/٢.

(٢) ابن تيمية: منهاج السنة، ٢٤/٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢٧٠/٦؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٣٤٠/١٠.

(٣) ينظر: المسعودي: مروج الذهب، ٣٥٠/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٤٧/١٠.

(٤) الشبلنجي: نور الأبصار، ص١٤١؛ المجلسي: بحار الأنوار، ٩٠/٤٩.

(٥) ابن عنبة أحمد بن علي: عمدة الطالب، ص١٩٨.

(٦) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٧٤/٢.

(٧) الخزرجي أحمد: خلاصة تهذيب الكمال، ص٢٧٨.

(٨) ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٣٨٩/٧.

(٩) اليافعي: مرآة الجنان، ١١/٢.

(١٠) الذهبي: تأريخ الإسلام، ٣٤/٨.

(١١) الشبراوي: الاتحاف بحب الاشراف، ص٨٨.
(١٢) ابن تيمية: منهاج السنة، ١٢٥/٢.
(١٣) ابن طلحة: مطالب السؤول، ٦٦/٢.
(١٤) المالكي ابن الصباغ: الفصول المهمة، ص٢٤٥.
(١٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٢٩١/١٥.
(١٦) القراغولي: جواهر الكلام، ص١٤٣.
(١٧) الكتبي: عيون التواريخ، ٢٢٦/٣.
(١٨) الصعيدي: المجددون في الإسلام، ص٨٧.
(١٩) النبهاني: جامع كرامات الأولياء، ١٥٦/٢.
(٢٠) الزركلي خير الدين: الأعلام، ١٧٨/٥.
(٢١) القرشي باقر: حياة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ٧١/١.
(٢٢) القرشي: حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ١٣٨/١.
(٢٣) المفيد: الإرشاد، ص٢٧٢.
(٢٤) ينظر: القرشي: حياة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ٨٥/٢ - ١٨٠، آل ياسين، الأئمة الاثنا عشر، ١٠٦/٢.
(٢٥) لجنة التأليف: أعلام الهداية، ص١٧٨.
(٢٦) ينظر: الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام، ١٣٩/٢ - ١٥٠؛ الطبرسي: الاحتجاج، ١٩٧/٢ وما بعدها.
(٢٧) ينظر: الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام، ١٥٤/٢؛ المجلسي: بحار الأنوار، ٣٤٥/١٠.
(٢٨) سورة طه: الآية ١٢١.
(٢٩) سورة الأنبياء: الآية ٨٧.
(٣٠) سورة يوسف: الآية ٢٤.
(٣١) سورة ص: الآية ٢٤.
(٣٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٧.
(٣٣) سورة آل عمران: الآية ٧.
(٣٤) سورة آل عمران: الآية ٣٣.
(٣٥) سورة الفجر: الآية ١٦.
(٣٦) سورة الأحزاب: الآية ٣٧.
(٣٧) الصدوق: عيون أخبار الرضا، ١٩٢/١.
(٣٨) سورة فاطر: الآية ٣٢.
(٣٩) سورة فاطر: الآية ٣٢.

(٤٠) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.
(٤١) سورة الحديد: الآية ٢٦.
(٤٢) سورة هود: الآية ٤٥.
(٤٣) سورة هود: الآية ٤٦.
(٤٤) سورة آل عمران: الآية ٣٤.
(٤٥) سورة النساء: الآية ٥٤.
(٤٦) سورة النساء: الآية ٥٩.
(٤٧) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.
(٤٨) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.
(٤٩) سورة آل عمران: الآية ٦١ وليس في القرآن كلمة (يا محمد) وهو تفسير وتوضيح من الإمام عليه السلام.
(٥٠) سورة يونس: الآية ٨٧.
(٥١) سورة الإسراء: الآية ٢٦.
(٥٢) سورة الشورى: الآية ٢٣.
(٥٣) سورة هود: الآية ٢٩.
(٥٤) سورة هود: الآية ٥١.
(٥٥) سورة الأحزاب: الآية ٥٦.
(٥٦) سورة الأنفال: الآية ٤١.
(٥٧) سورة النحل: الآية ٤٣.
(٥٨) سورة الطلاق: الآية ١٠ - ١١.
(٥٩) سورة النساء: الآية ٢٣.
(٦٠) سورة المؤمن: الآية ٢٨.
(٦١) سورة طه: الآية ١٣٢.
(٦٢) ينظر: الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام، ١٨٧/١؛ الحراني: تحف العقول، ص٣١٣.

مصادر البحث ومراجعه المعتمدة

- القرآن الكريم
١- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٦٢م.
٢- آل ياسين محمد حسن: الأئمة الاثنا عشر، مطبعة الغدير، ط١، ٢٠٠٧م.
٣- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة - الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٢م.

٤- ابن تيمية: منهاج السنة، المكتبة العلمية، بيروت.

٥- ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٦- الحراني ابن شعبة: تحف العقول، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٥، ١٩٧٤م.

٧- الخزرجي أحمد: خلاصة تهذيب الكمال، الدار العالمية، ط١، ١٩٨٩م.

٨- ابن خلدون عبد الرحمن: العبر في أخبار من غبر، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر - ١٩٨٨م.

٩- الذهبي شمس الدين: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

- تأريخ الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٩٨٥م.

١٠- الزركلي خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٧، ٢٠٠٥م.

١١- الشبراوي عبد الله: الاتحاف بحب الاشراف، المطبعة الأدبية، مصر، دار الذخائر (د.ت).

١٢- الشبلنجي مؤمن: نور الابصار، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٣- الصدوق محمد بن علي: عيون أخبار الرضا عليه السلام، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - ١٤٠٥هـ.

١٤- الصعيدي عبد المتعال: المجددون في الإسلام، المؤسسة العربية، ط١، ١٩٧٧م.

١٥- الطبرسي أحمد بن علي: الاحتجاج، انتشارات وطبع أسوة، قم، ط٣، ١٤٢٢هـ.

١٦- ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧١هـ.

١٧- ابن عنبة أحمد بن علي: عمدة الطالب، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف - ١٩٦١م.

١٨- القراغولي محمود بن وهيب: جواهر الكلام في مدح السادة الأعلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - ١٩٦٤م.

١٩- القرشي باقر: حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، دار التعارف، بيروت، ط٣، ١٣٩٨هـ.

- حياة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، مطبعة مهر - قم، ط١، ١٣٧٢هـ.ش.

٢٠- الكتبي ابن شاكر: عيون التواريخ، دار النفائس، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢١- ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٣هـ.

٢٢- لجنة التأليف: أعلام الهداية، مؤسسة البلاغ، الإمام علي بن موسى الرضا، مط ليلى، ط٢، ١٤٢٥هـ.

٢٣- المالكي ابن الصباغ: الفصول المهمة، دار الحديث، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٤- المجلسي محمد باقر: بحار الأنوار، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط٤، ١٤٠٩هـ.

٢٥- المسعودي علي بن الحسين: مروج الذهب، مؤسسة الأعلمي، بيروت - ١٩٩١م.

٢٦- المفيد محمد بن النعمان: الإرشاد، المطبعة الحيدرية، النجف، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٢٧- النبهاني يوسف: جامع كرامات الأولياء، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

٢٨- اليافعي أسعد بن علي: مرآة الجنان، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن - الهند، ١٣٨٠هـ.